

تفريغ دروس

«شرح متممة الآجرومية»

شرح الشيخ «أبي حذيفة محمود الشيخ» حفظه الله

الدرس رقم «5»

التاريخ: الأربعاء 14 / ذو القعدة / 1440 هـ

17 / يوليو / 2019 م

الدرس الخامس من شرح "متممة الأجرومية"

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين،
أما بعد؛

فهذا أيها الأخوة- بارك الله فيكم- **المجلس الخامس** من مجالس **شرح متممة الأجرومية** للشيخ الخطاب رحمه الله تعالى، وقد ذكرنا في المرة الماضية علامة الرفع الأولى وهي الضمة، وقلنا أن هذه العلامة هي العلامة الأصلية، ويبقى ثلاث علامات فرعية تنوب عن الضمة.

لذلك قال المؤلف رحمه الله: «**وأما الواو**»، فهذه العلامة الأولى الفرعية، «**فتكون علامة للرفع في موضعين: في جمع المذكر السالم وما حُمِلَ عليه نحو: {وَيَوْمَئِذٍ يُفْرِخُ الْمُؤْمِنُونَ} [الروم:4]، {إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ} [الأنفال:65]، وفي الأسماء الستة وهي: أبوكَ، وأخوكَ، وحموكَ، وفوكَ، وهنوكَ، وحموكَ**».

على قول المؤلف: «**وفوكَ، وهنوكَ، وذو مالٍ نحو: قال أبوهم، {لْيُؤْسِفْ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيَّ أَيْنَا مِنَّا} [يوسف:8]، وجاء حموكَ، وهذا فوكَ، وهنوكَ، وإنه لذو علم**».

الواو هي العلامة الفرعية الأولى التي تنوب عن الضمة، وتكون علامة للرفع في موضعين فقط، وهذا كله ذكرناه في الأجرومية.

قال في جمع المذكر السالم: ما زاد على اثنين بزيادة؛ أغنت هذه الزيادة عن العاطف والمعطوف، أو اسمٌ دل على أكثر من اثنين بزيادة في آخره؛ أغنت هذه الزيادة عن العاطف والمعطوف، تقول: «مسلم ومسلم ومسلم» جمعها: «مسلمون»، أضفنا على كلمة مسلم الواو والنون فصارت «مسلمون»، بقي المفرد سالماً لذلك هو سالم، وهذه الكلمة مجموعة لذلك هو جمع، وهذه الكلمة تدل على مذكر، لذلك هو جمعٌ مذكرٌ سالم.

اسمٌ دل على أكثر من اثنين بزيادة في آخره؛ أغنت هذه الزيادة عن العاطف والمعطوف، يعني بدلاً من أن تقول: «مسلمٌ ومسلمٌ» أي عاطفٌ ومعطوفٌ «ومسلمٌ» قلت: «مسلمون» من باب الاختصار، هذا هو جمعُ المذكر السالم، يُرفع بالواو، وهذا كله أخذناه.

وهناك ما يلتحق به؛ وهذا الذي يُسمى الملحق بجمع المذكر السالم، لماذا ألحق به؟ لأنه أخذ حكمه في الرفع بالواو ولكن ليس جمع مذكر سالم لأنه ليس جمعاً حقيقياً؛ فـ «مسلمون» هو جمعٌ حقيقي من «مسلم ومسلم ومسلم».

لكن كلمة «عشرون» هذه ملحقة بجمع المذكر السالم ولكن ليس لها مفرد؛ أعطني مفرد «عشرون».. هل عندك؟ لا يوجد، لذلك هذا ليس جمعاً حقيقياً، فهذا بما أنه أخذ حكم جمع المذكر السالم إذ يُرفع بالواو فألحق به ولكنه حقيقةً ليس جمع مذكر سالم، وهذا واضح إن شاء الله.

ذكر المؤلف مثالين اثنين فقال: «{وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ}[الروم:4]».

تمر معنا كثيراً كلمة «يومئذٍ»، وفيما أذكر أن كلمة «يومئذٍ» أتت في القرآن الكريم بكسر الميم في موضعين فقط: في سورة هود وفي سورة أخرى؛ قال تعالى: {فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ}[هود:66]، والسورة الثانية.. سورة المعارج: قال تعالى: {يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ}[المعارج:11].

هذه تمر كثيراً، هذا من باب الفائدة ولكن في بقية السور تأتي «يومئذٍ» وليس «يومئذٍ»، وهذه «يومئذٍ» إعرابها: ظرفُ زمان وهو مضاف، و«إذ» تأتي في محل جر بالإضافة، والتنوين هذا.. هذا تنوين جاء عوضاً عن جملة لأن التنوين له فوائد؛ ذكرنا أن له فوائد منها أن يأتي التنوين للعوض، ومنها تنوين تنكير ومنها تنوين مقابلة... وغير ذلك. فهنا «يومئذٍ» هذا تنوين العوض؛ عوض عن جملة محذوفة؛ قال تعالى: «{وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ} هذه عوض عن: «يوم ينتصر الروم على الفرس يفرح المؤمنون»، فهذه جاءت عوض عن جملة محذوفة.

{وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ}؛ «يفرح» فعل مضارع مرفوع، «المؤمنون» فاعلٌ مرفوع، والفاعل دائماً مرفوع، علامة رفعه الواو.. لماذا؟ لأنه جمعٌ مذكرٌ سالم، فهذه الواو نيابةً عن الضمة.

قال تعالى: {إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ}[الأنفال:65]؛ «عشرون» ملحق بجمع المذكر السالم وهو اسمٌ "يكن" مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم،

«صابرون» نعت، والنعت وهو الصفة يتبع المنعوت وهو «عشرون» في رفعه ونصبه وخفضه وتذكيره وتأنيثه وتعريفه وتنكيره، «صابرون» نعتٌ مرفوعٌ وعلامةُ رفعه الواو لأنه جمعٌ مذكرٌ سالم.

هذه الحالة الأولى التي تأتي فيها الواو علامةً للرفع نيابةً عن الضمة، والحالة الثانية أو الموضع الثاني قال: «وفي الأسماء الستة وهي: أبوك وأخوك وحموك».

بين قوسين على قول المؤلف، أو الشَّرَاح في كثير من الأحيان يقولون «حموك».

«وفوك وهنوك وذو مال».

هذه الأسماء الستة وإن كنا في الأجرومية أخذناها الأسماء الخمسة؛ البصريون يقولون: الستة، أضافوا إلى الأسماء الخمسة المعروفة: «هنوك» وهو ما يُستقبح ذكره من الكلام كالفرج وغيره.

و «حموك» هذه تأتي للأنثى، «حموك أنتِ» بكسر الكاف، يقول أن الحمو أقاربُ الزوج بالنسبة للزوجة، لذلك لا يُقال: «حموك» أي أقاربُ الزوجة بالنسبة للزوج بل أقاربُ الزوجة بالنسبة للزوج.

وفي الحديث: «الحمو الموت»؛ أقاربُ الزوج إذا دخلوا على الزوجة، فالحمو الموت لأنه يؤدي إلى مفسد عظيمة، ولكن بعض العلماء.. وهذا في اللغة موجود أن «حموك» يأتي للذكر والأنثى؛ تقول «حموك أنت» أي أقارب زوجتك أو «حموك أنتِ» أي أقارب زوجكِ. وهذه الأسماء الستة والمشهور أنها الخمسة كما تعلمون، وقد ذكرناها في متن الأجرومية لها شروط لكي تكون علامةُ الرفع فيها الواو:

- الشرط الأول: أن تكون مكبرة "أبو"، يقابلها المصغر: "أبي"، "أخو-أخي".
- الشرط الثاني: أن تكون مضافة، أو أن تضيفها إلى شيء ولكن بشرط أن لا يكون المضاف إليه ياء المتكلم؛ «أخي-أبي»، لا يجوز، بل أن تكون مضافة إلى غير ياء المتكلم: «أبوك-أبوها-أبوه-أبو خالد-أبو محمد-أخو حسان-أخو صالح-أخو عاد»... وهكذا.
- و «فوك» معروفة بمعنى: الفم؛ يُقال: «لا فُضَّ فوك» إذا تكلمت بكلام طيب، يشترطون بها أن تكون خالية من الميم يعني «أفضى فمك».

- و «ذو مالٍ» يشترطون بها أن تكون مضافة إلى اسم جنسٍ ظاهر .. ليس إلى ضمير ولا إلى غيره، «ذو مالٍ» هذه علامة رفعها الواو؛ تقول: «جاء أبوك وأخوك».

«أبوك» فاعلٌ مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الستة وهو مضاف، والكاف ضميرٌ متصل مبنيٌّ على الفتح في محل جر بالإضافة، و «جاء ذو مالٍ»؛ «ذو» فاعلٌ مرفوع وعلامة رفعه الواو وهو مضاف، و«مالٍ» مضاف إليه مجرور.

{قَالَ أَبُوهُمْ} [يوسف: 94]؛ «أبوهـم» فاعلٌ مرفوع، الهاء مضاف إليه، الميم للجمع،

«أبوهـم» فاعل مرفوع بماذا؟ .. بالواو.

{الْيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيَّ أَبِينَا} [يوسف: 8]؛ «أخوه» معطوف على مرفوع وهي

«يوسف»؛ «يوسف» هذه مرفوعة مبتدأ، واللام لامُ الابتداء لا محل لها من الإعراب، «يوسف» مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والواو حرف عطفٍ، و «أخوه» معطوفٌ مرفوعٌ على هذا المرفوع، مرفوع بماذا؟ بالواو، والهاء ضميرٌ متصل مبنيٌّ على الضم في محل جر بالإضافة.

و «جاء حموك»؛ «حموك» فاعلٌ مرفوع وعلامة رفعه الواو، و«هذا فوك»؛ «هذا»

مبتدأ و«فوك» خبر مرفوع وعلامة رفعه الواو، هذا تنقسمُ إلى قسمين: هاءُ التنبيه لا محل لها من الإعراب، و «ذا» هذا اسمُ الإشارة في محل رفع المبتدأ.

و «هنوك» أيضاً هذا إذا جاء مرفوعاً فإنه يُرفع بالواو، **{وَأِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ} [يوسف: 68]**؛

اللام لامُ الابتداء، «ذو» خبر، أو اللام هذه لامُ المرحلقة، تأتي في خبر المبتدأ، وتأتي هذه للتأكيد، يُقال لها «لامُ الابتداء» ويُقال لها «لامُ المرحلقة»، «ذو» خبر "إنَّ" مرفوع وعلامة رفعه الواو وهو مضاف، و «علمٍ» مضاف إليه، هذا كله واضح إن شاء الله تعالى.

قال المؤلف رحمه الله: **«وَأما الألف فتكون علامة للرفع في مثنى وما حُمِل عليه نحو:**

{قَالَ رَجُلَانِ} [المائدة: 23]، و**{إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا} [التوبة: 36]**،

{فَأَنْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا} [البقرة: 60] «.

الألف: العلامة الثانية التي تنوبُ عن الضمة وتكون علامة للرفع فقط في المثنى وما

ينوبُ أو ما يُلحق بالمثنى، المثنى: هو اسمٌ دلَّ على اثنين أو اثنتين بزيادةٍ؛ أغنت هذه الزيادة

عن العاطف والمعطوف.

يُروى أن الثقفى هذا .. الحجاج بن يوسف الثقفي جاءه خبرُ موت ابنه؛ اسمه محمد، ثم جاءه بعد ذلك خبرُ موت أخيه محمد فقال: «محمدٌ ومحمدٌ في يومٍ واحد»، يُقال أن العرب استثقلت الإطالة في الكلام فوضعوا مثنى لحذف العاطف والمعطوف ووضعوا له زيادة: الألف والنون أو الياء والنون لتنوب عن هذه أو تُغني هذه الزيادة عن العاطف والمعطوف، «محمدٌ ومحمد» صارت «محمدان» .. وهكذا.

في المثال: {قَالَ رَجُلَانِ} [المائدة: 23]، «رجلان» فاعلٌ مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى.

أما ما يلحق بالمثنى: {إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا} [التوبة: 36]؛ «اثنا» خبر «إِنَّ»، وخبرٌ «إِنَّ» دائماً مرفوع وعلامة رفعه الألف .. لماذا؟ لأنه ملحق بالمثنى، لماذا ملحق وليس مثنى؟ لأنه ليس مثنى من لفظه، المثنى من لفظه يأتي من نفس اللفظ ويزاد الألف والنون؛ «محمدٌ ومحمد»: محمدان، احذف الألف والنون تعود كلمة «محمد».

بينما الملحق بالمثنى هو ما أخذ حكمه في الرفع والنصب والخفض ولكن ليس له مفرد؛ «اثنا عشر» ما هو مفردها؟ لا يوجد، «اثنا»: خبر «إِنَّ» مرفوع وعلامة رفعه الألف. طبعاً سنتكلم إن شاء الله تعالى في وقته إن قَدَّرَ الله في الأعداد؛ العدد والمعدود وغير ذلك وما يوافق المعدود وما يخالف، فإلى ذلك الحين بإذن الله تعالى نتركه ولا نريد أن نخوض أكثر لكن من باب الفائدة يأتي بعد العدد الكلمة بعد الأعداد؛ «اثنا عشر» هنا أو «ثلاثة عشر» .. إلى آخره، أو بعد عشرون أو بعد خمسون، إذا رأيت الكلمة منصوبة فاعلم أنها عادةً تكونُ تمييزاً يعني هنا «شهرًا» ماذا تُعرب؟ تمييز منصوب، سنتكلم عنه كذلك في وقته إن شاء الله.

{فَإِنْ فَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا} [البقرة: 60]؛ في الأولى قال «اثنا عشر» وفي الثانية قال: «اثنتا عشرة عيناً»، هذا مذكر وهذه مؤنث لأن «شهرًا» مذكر و«عيناً» مؤنث فوافق «اثنا عشر شهرًا» أن يكون مذكرًا، وافق المعدود في «اثنا عشر شهرًا» و«اثنتا عشرة عيناً»، وأيضاً سنتكلم عنه في وقته، على كل حال الذي نريده أن الألف تكونُ علامةً للرفع في المثنى نيابةً عن الضمة.

بقي العلامة الأخيرة وهي: النون.

قال المؤلف رحمه الله: «وأما النون فتكون علامة للرفع في الفعل المضارع إذا اتصل

به ضميرُ تثنية نحو: {وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ} [الرحمن:6]، أو ضمير جمع المذكر نحو: {أَتَبْنُونُ بِكُلِّ رِيْعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ} [الشعراء: 128-129]، و {الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ} [البقرة:3]»، قال: «أو ضمير المؤنثة المخاطبة نحو: {قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ} [هود:73]».

النون تكون علامة للرفع في الفعل المضارع إذا اتصل به ضميرُ تثنية أو ضميرُ جمع أو ضميرُ مؤنثة مخاطبة، وهذا الذي يُعرف بماذا؟ بالأفعال الخمسة أو الأمثلة الخمسة كقوله تعالى: {وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ} [الرحمن:6]؛ «يسجدان» فعلٌ مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون .. لماذا؟ لأنه ضميرُ تثنية، وهذا يدلُّ على الغائب، وقد يأتي للمخاطب: «أنتما تسجدان- يسجدان- تسجدان».

أو ضمير جمع المذكر نحو قوله تعالى: {أَتَبْنُونُ}؛ «تبنون» فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، {أَتَبْنُونُ بِكُلِّ رِيْعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ}؛ «تعبثون» فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، أين الفاعل؟ .. «تبنون أنتم» أين الفاعل منه؟ واو الجماعة، «تبنون، وتعبثون»، وفي «يسجدان» أين الفاعل؟ ألف الاثنين أو ألف التثنية أو ضميرُ التثنية، هذا الألف هذا هو الفاعل.

{أَتَبْنُونُ بِكُلِّ رِيْعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ}؛ «تبنون- تعبثون»، {وَتَتَّخِذُونَ}؛ «تتخذون»، {وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ}؛ «تخلدون»، وأيضاً إذا كان الغائب «يخلدون ويبنون ويعبثون». قال تعالى: {الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ} [البقرة:3]؛ «يؤمنون» فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه فعلٌ اتصل به ضميرُ جمع وهذا ضمير الجمع ضمير جمع الغائب .. «الذين يؤمنون هم»، والفاعل هو الواو.

وضمير المؤنثة المخاطبة نحو: {قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ} [هود:73]؛ مَنْ القائل؟ الملائكة، وَمَنْ المقول له؟ زوجُ إبراهيم سارة رحمه الله تعالى، عندما بشروها بغلام صكت وجهها وقالت: {أَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ} قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ؛ أنكروا عليها هذا التعجب، هذا أمر الله سبحانه وتعالى وقدرته كيف تعجبين من

ذلك، {أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ} [هود: 73].

على كل حال «أتعجبين» الهمزة هذه همزة استفهام، ونوع الاستفهام هذا: استفهام إنكاري، «تعجبين» فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأمثلة الخمسة، والفاعل هي الضمير الياء.

من هذه العلامات التي ذكرناها: الضمة في الدرس الماضي، والواو والألف وثبوت النون في هذا الدرس، هذه كلها علاماتُ الرفع، وإن شاء الله تعالى في الدرس القادم نتكلم عن علامات النصب.

نتوقف عند هذا القدر، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وسبحانك اللهم وبحمدك نشهد أن لا إله إلا أنت نستغفرك ونتوب إليك.